ما وعده الله تع لابد ان يحصل لكن لا يجب ان يدوم فيثبت الحاجة الى الاستدامة اى طلب دوامه وهذا جواب
عن الاشكال يتوهم ههنا وهو انه لما وعد الله بالتجاوز عن الخطاء والنسيان فلا حاجة الى الدعاء المذكور
الظهر حملا والجواب الاخر ان المراد من الدعاء المذكور اظهار الاعتداد بالنعمة المذكور الفهم الحطاء
المجاوزة عن الخطاء والنسيان وقال بعضهم فى دفع السؤال ان رفع المواخذة بالخطاء والنسيان عرف بسمع من قول
النبى صلعم رفع عن امتى الخطاء والنسيان فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة واعترض عليه بان للمعتزلة وكثيرا
من اهل السنة على ان لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما ذلك على
راى من جوز التكليف بغير المقدور واجيب بان غير المقدور هو نفس الخطاء والنسيان وليس الكلام فى المواخذة على الخطاء
نفسه بل على ما يترتب عليه كقتل المسلم بالرمى الى صيد اقول لك ان تقول الرمى الى الصيد فى الصورة المذكورة والوقوع على المسلم
كلاهما وقع بقدرة الشخص بلا الخطاء الذى هو غير مقدور ويمكن ان يقال المراد المقدور بالذات وهو الذى يتعلق به
الارادة اولا ولا يخفى ان وقوع السهم على الشخص لا يكون كذلك فتامل   واعتدادا بالنعمة بنفسه الضمير الكاين فى فيه
عائد الى المطلوب التجاوز وزيد عليه ان التجاوز الله تع عن الذنوب عدم كون العبد معذبا بل كونه منعما لان
ليس كل احد لايم من احدهما وقوله ذلك الظاهر ان ذلك اشارة الى الاعتداد المذكور وتوضيحه انه لما
قال عم رفع عن امتى الخطاء والنسيان والظاهر انه رفع عن كل واحد من الامة الخطاء والنسيان فى كل زمان
ولا حاجة الى الاستدعاء المذكور فيكون الدعاء المذكور لاجل الاعتداد بالنعمة ويحتمل ان يكون
ذلك الاشارة الى المجموع ماذكر بان يقال يحتمل ان يرفع الخطاء والنسيان عن الامة فى بعض الاحيان
فيحتاج الى الاستدامة اى طلب دوام الرفع المذكور   عباء بكسر العين وسكون الباء
الحمل للمبالغة اى ليس التشديد للتعدية الى مفعولين كما فى قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بل
للمبالغة فى الحمل ويكون صفة الاصرار على التوجيه الثانية واما على الاول فهو صفة المصدر
المحذوف الذى هو حملا   من قبل الانفس هذا هو المستفاد من قوله تع فاقتلوا انفسكم ويحتمل ان
يراد من قبل النفس تعين القصاص فان فى شريعة موسى عم القصاص متعين لا يدفع بالعفو والصلح
وقطع موضع النجاسة فانه فى عهد موسى عم قطع موضع النجاسة من الثياب   ومن التكاليف
الشاقة التى لا يطاق البشر هذا غير الامر المذكور سابقا فانه الامر الشديد المتعسر وهذا
الامر المتعذر الغير المقدور واما ... يمكن ان يقال المراد به ما تقرب من جملة الاعمال السيئة

جائز شرعا فلا يكون الخطاء

لا يخلو

١٧٩

واغفر لنا استر ذنوبنا حتى لا يطلع فيفتضح به على رؤس الاشهاد وارحمنا بنيل الكرامات ورفعة الدرجات
فيكون هذه الكلمات الكريمة جامعة لطلب عدم الانتقام وستر الذنوب والتفضل ولا مقصود الا هذه الامور
الثلثة لان المطلوب رفع ما يكون سبب البعد وتحصيل القرب   قوله تع وانصرنا على القوم الكافرين ان قيل ما فايدة
لفظ القوم وهلا قيل فانصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة قلنا النصر على
كل واحد واحد لا يستلزم النصرة على المجموع من حيث هو مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل واحد
اذا انفرد ولا يكون غالبا على المجموع   وهو لرد قول من استنكر قال النووى فى الاذكار نقل عن بعض المتقدمين
انه كره ان يقول سورة البقرة وسورة الدخان والعنكبوت وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التى يذكر
فيها البقرة وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت بالاحاديث الصحيحة استعمالها فيما لا يحصى
من المواضع كقوله صلعم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه وهذا الحديث فى الصحيحين
انتهى كلامه وكان حقها ان يوقف عليها لان هذه الالفاظ مقطوع بعضها عن بعض   لكن لا يدل
على انها فى حكم الثابت ذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انها حركت لالتقاء الساكنين فهو واثر الفتحة
للمحافظة على التفخيم فى الله واختاره جار الله فى المفصل ويرد عليه ما ذكره المص من ان التقاء الساكنين فى الوقف
غير محذور ولذا لم يحكم بحركة الميم   قال ان الميم فى حكم الوقف هذا دليل على ان اسقاط الالف للدرج
لانه انما يكون اذا كان الحرف الذى قبل الساقط لا يكون فى حكم الوقف   واحد ايتان بالقاء حركة
الهمزة على الدال   نحو ما هذا انكار لان يكون نحو ما يفهم من ترك قال صاحب الكشاف انما قال نزل
لان القران نزل منجما والاولى للمص ان يقول اى نزل كل من كل منهما دفعة واحدة لانهما انجيا ن حول
لا فيه بحث اما اولا فلان فى دخول اللام فى الاعلام الاعجمية نظر لما صرح به العلامة التفتازانى واما
ثانيا فلما نقل العلامة الطيبى عن الزجاج ان النحاة اختلفوا فى التورية قال الكوفيون هى وربة والاصل تورية
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ورد ذلك بان تفعلة بفتح العين لا يكون الا قليل يكاد يوجد
فى كلامهم وقال بعضهم تفعلة مثل توصية قلبت الى تفعلة لما يجوز فى توصية توصيات وهذا ليس
يثبت وقال البصريون اصلها فوعلة وهى مثل حوقلة فاصلها وورية فقلبت الواو الاولى تاء والانجيل
والجيل من النجل وهو الاصل ويفهم مما نقلنا ان النحاة على انهما مشتقان من الورى والنجل ويفهم من كلامه

سورة ال عمران
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)